دراسة وتحقيق المخطوطات في فعالية ثقافية بمنتدى الخيصة بالمكلا

استضاف منتدى الخيصة الثقافي الاجتماعي بمدينة المكلا الاسبوع المنصرم المؤرخ الاستاذ الجامعي المعروف باسهاماته البحثية الدكتور/ محمد صالح بلعفير استاذ التاريخ والحضارة الاسلامية بكلية الآداب جامعة عدن وذلك في محاضرة بعنوان(دراسة وتحقيق المخطوطات) حضرها لفيف من المثقفين والاعلاميين والصحفيين وذوي الاهتمام وعدد كبير من اعضاء المنتدى.

في البداية رحب رئيس المنتدى الاستاذ/ حسين الجيلاني بالمحاضر وبالحضور جميعاً وقال ان حضرموت ساحلا ووادياً بمدنها المختلفة ماتزال تختزن الكثير من المخطوطات التي يجب البحث عنها واخراجها الى النور لدراستها وتحقيقها لما فيه من مصلحة الاجيال في اليمن والامة العربية كلها.

واشاد بالجهود البحثية التي قام بها الدكتور بلعفير في مجال عمله وبحبه لحضرموت وتاريخها وثقافتها ومآثرها ثم تحدث المحاضر الدكتور بلعفير قائلا: ان المخطوطات من اهم المراجع لكتابة تاريخ الشعوب والامم، ولولا النقوش والكتابات المختلفة وتحقيق ودراسة المخطوطات لبقي الكثير من تاريخ البشرية مجهولا الى يومنا هذا.

وحدد الدكتور بلعفير سبع مراحل لتحقيق ودراسة أي مخطوطة وفق المنهج العلمي السليم، وهي:

1- اختيار المخطوطة لمراد تحقيقها: وهذا الاختيار له أهداف معينة ويتم عبر الاستعانة بفهارس المكتبات والبحث في الكتب المختصة بذلك مثل معجم المخطوطات وغيره.. وذكر مراكز مهمته بالمخطوطات مثل:

-مركز " الملك فيصل" لدراسة المخطوطات وتحقيقها بالمملكة العربية السعودية.

-مؤسسة آل البيت لتحقيق لمخطوطات-عمان المملكة الأردنية الهاشمية.

2- نسخ المخطوطة:

كل مخطوطة في الغالب لها عدة نسخ، وقد تكون النسخ في مراحل تاريخية مختلفة، فالباحث من الضروري ان يكون لديه خمس نسخ ولابد من التأكد من صحة لهذا النسخ من خلال السير على الرسم الإملائي الذي وصل الينا.

ومقارنتها بالنسخة الاصلية وخط المؤلف نفسه، اضافه إلى مراعاة ما استقر عليه من القواعد مثل تتابع الصفحات ودقة الترقيم والعلامات وغيرها .. ويشير بلعفير الى ان المخطوطة العربية تمت كتابتها بخط ولغة عربية، وفيها تعريفات المخطوطة من أبرزها تعريف الباحث السعودي الدكتور عبدالله عبدالرحيم سيلان الذي قال : "ماوصل الينا من مؤلفات بخط مؤلفيها اوناسخيها تلك الآثار التي حفظها لنا التاريخ من عصر ماقبل الطباعة" .

هنا يبدو وجود علاقة طيبة بين المؤلف والناسخ او الوراقين عبر تاريخ الدولة العربية الاسلامية التي نتج عنها ثقافة عربية راقية .

3- المقارنة او المقابلة:

والمقصود مقارنة النسخ ببعضها وهذه مرحلة مهمة بل هي كما قال الدكتور روح التحقيق وزبدته ويتم ذلك من خلال:-

-مقارنة المنسوخ بأصله.

-مقارنة الأصل بالنسخ الخطية المختلفة.

-الالتزام بالأصل.

4- التصحيح وتحرير النص وتقويمه:

تبدأ هذه المرحلة بعد الفحص المتأمل والدقيق للنسخ وبعد التأكد التام من صلاحيتها وفقا للنص الاصلي للمخطوطة مراعاة لغة المؤلف وطريقة رسمه للحروف والكلمات .. هذا المرحلة تفضي الى اعتماد النسخ الإصلي في التصحيح والتحرير.. وتأخذ احيانا من الباحث جهدا كبيرا ووقتا طويلا يصل الى بضعة اشهر وربما سنة كاملة او اكثر حسب نشاط وجهد الباحث..

5- عدم تصرف المحقق بالزيادة او النقصان:-

نزاهة المحقق وجديته امر ضرورة فعلى المحقق ان يتقيد بما ورد في اصل المخطوطة من الفاظ عامية ويبقيها كما هي دون أي تدخل منه.

وعلى الباحث والدارس والمحقق تصحيح أخطاء النساخ في نقلهم آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وتمييز المشتبه من الألفاظ والإشارة إليها في الهوامش.

وهذا العمل يتطلب ثقافة واسعة ومعرفة بلغة الضاد.

كما يتعين عليهم ابراز التعليقات وإخراج النص مقرباً الى العامة خالياً من الإضافات والتحريف والنقص.. وهنا لابد للمحقق ان يضع نصب عينيه امرا هاما هو الايكون الشرح او الهامش اكبر من النص فيجب التقليل من الشرح وترجمة الاعلام بما يكفي لتأدية الغرض.

6- دراسة التحقيق او مقدمته:

والمقصود بذلك التحقق من عنوان الكتاب او المخطوطة والتحقق من انتساب الكتاب الى مؤلفه الاصلي، وبعض المخطوطات عندما جرى تحقيقها مؤخرا ظهر ان تغيير عنوانها الاصلي امر ضروري فيقوم المحقق بذلك مع الاشارة الى العنوان السابق ولابد من تأكيد المؤلف الأصلي الى جانب اسم المحقق او الباحث .. مع العلم ان هناك بعض المخطوطات ليس لها عنوان ، لذا على الباحث وضع عنوان مناسب مع ضرورة الاشارة الى المؤلف الاصلي اضافة الى وصف النسخ في هذه المرحلة لما لها من أهمية في مساعدة اجراءات البحث للمحققين الآخرين في المستقبل.

سعيد صالح بامكريد

7- إعداد الفهارس:

وهي المرحلة الاخيرة في تحقيق ودراسة المخطوطة ، واعداد الفهارس تعني الاشارة الى محتويات المخطوطة وفصولها اوبوابها.. الخ.

والهدف من ذلك تيسير الامر للمطلع عليها وتسهيل البحث في ثناياه ومكوناته بجهد ووقت اقل وإمداده بمفاتيح تساعده في عمله أكان طالب علم اوباحثا او غيره .

وفي ختام محاضرته قال بلعفير ان لكل مرحلة من هذه المراحل البحثية عناصر ومكونات عديدة ليس هنا مجال التوسع فيها ونكتفي بما هو عام في هذا الموضوع لتعميم الفائدة.

بعد ذلك فتح رئيس المنتدى الاستاذ حسين الجيلاني باب النقاش والمداخلات حيث بدأ الاستاذ حسين صالح متسائلا: لماذا في بعض الاحيان نجد أكثر من تحقيق لمخطوطة واحدة؟

ثم تحدث الاستاذ سالم غالب بن بريك مطالباً بالحفاظ على المخطوطات الموجودة في بعض البيوت في حضرموت وترميمها والعناية بها لمصلحة البحث العلمي.

في ختام الامسية شكر المحاضر منتدى الخيصه وأعضاءه وأجاب عن الاسئلة.

بكته القلوب والمدامع

بعكر .. العملاق الذي رحل !!

المؤرخ الأديب الاستاذ/ عبدالرحمن طيب بعكر .. إرادة قهرت الظروف .. وعلامة مضيئة في التاريخ والأدب..

كان صباح الخميس الماضي يوم أربعينية الفقيد عبدالرحمن طيب بعكر بمدينة حيس قد شكل لوحة تراجيدية حزينة مصبوغة بالوجوم على وجه الأفق وكأن السماء شاءت ان يكون مطلع ذلك الصباح صورة معبرة عن الفاجعة وعن ماتحمله القلوب الكليمة من مشاعر الأسى والحزن في هذا المصاب الاليم الذي اصاب الشعب اليمني والعربي قاطبة لرحيل الاستاذ/ المؤرخ عبدالرحمن طيب بعكر ارتسام معالم الحسرة على الوجوه كانعكاس طبيعي لما يعتمل في القلوب من الحزن والمرارة تبدو واضحة على اوجه النفر القليل القادمين من مدينة العلم والعلماء زبيد.. ووسط اجواء مشبعة بالاسى وافواه ناطقة بالدعاء وقلوب يعتصرها الاسى وصدور تجهش بالبكاء انزل بعكر من على الاكتاف ليوسد في الثرى ويوارى جثمانه الطاهر الثرى .. وإنا لفراقك يابعكر لمحزونون.

كان رحمه الله اكثر حضوراً في " الثقافية" يكتب ديمومة دائمة منذ كانت" الجمهورية الثقافية" وبالذات الترجمان المجدد احمد بن علوان- على حلقات .. ومجلة "النور" في دعاة من اليمن " عموده الدائم وفي " الصحوة" وان شاء الله سيكون لنا تناول خاص عن معارك ومواجهات بعكر مع عبدالله البردوني والمقالح والفضول وباجل وان شاء الله نكون في رحلة بين مؤلفات بعكر.. وفي الأخير نجدنا نناشد الاخ/ علي عبدالله صالح -رئيس الجمهورية- ان يتخذ قرارا بمنح بعكر الدرجة الوظيفية الملائمة ويطبع إبداعاته كونه أديب الوطن والثورة والوحدة فهذا اقل مايمكن تقديمه لـ" بعكر" الذي افنى حياته في خدمة الثقافة الوطنية .

ولنرفع اصواتنا تمجيدا لهذا الكفيف التهامي وسلام عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعت حيا وانا لله وانا اليه راجعون!!

الفنان ماكس بيكمان

بين الاعتداد بالنفس والتعبير عنها

عمر عبدربه السبع

يحكى أن نرسيس كان أول من رأى صورته على صفحة الماء فانقض عليها فغمره الماء وغيبه عن الحياة، ومن نرسيس هذا اخذ مصطلح النرجسية واعقبه كذلك استخدام الفنانين وريشاتهم لتصوير أنفسهم والتعبير عن خلجاتها ربما للاعتداد بها او للتهكم بالحياة من خلالها.

وقد رصد المؤرخون الأوروبيون أوائل الرسامين لصورهم الشخصية وحقيقة تاريخ الفنانين والرسامين للاعتزاز بانفسهم واتفقوا على ان الفنان البريشت دورر كان أول من نظر إلى وجهه وعرف العالم بنفسه، وله لوحة مشهورة مثل فيها نفسه مصلوبا وعلى راسه أكليل من الشوك على هيئة المسيح، ومتألما مثله، وهذا التمثيل للذات ومساءلتها الذي بدأه البريشت دورر فتح شهية الرسامين وغدا لدى الرسام رمبرنت عملاً داخل عمل.

أما الفنان ماكس بيكمان الألماني، فقد ترك صورا لنفسه أكثر من أي فنان آخر، فهو برسمه يحتفظ بهويته الخاصة على كثرة ما يتخذه لنفسه من أقنعة وأزياء ومقتنيات.. وقد عرف عن بيكمان إبراز رسمه معتداً بنفسه، حتى عند رسم نفسه مشككاً بذاته او مظهراً المه.

وتصوير بيكمان لنفسه بمثابة رسائل او مذكرات يومية عند سواه ولوحاته بما فيها من درامية قليلة الكلمات ومن أكثر الوثائق التي خلفها الفنانون في القرن العشرين تاثيرا في النفس.

ففي عام 1907م في فلورنسا رصدت لوحة: " السيد بيكمان الفني في فلورنسا" وهي أول صورة للرسام بيكمان يمثل فيها نفسه وفنه تمثيلا طيبا، ويبدو ان عمره كان ثلاثة وعشرين عاما.

وكان لماكس بيكمان مرسم خاص وواسع يسطع فيه الضوء حتى انك تحسب نفسك في الخلاء ، هكذا قال عنه راينهارد بيير جامع أعمال ماكس بيكمان.

لقد تطوع الرسام بيكمان في الخدمة العسكرية ممرضا، أثناء الحرب العالمية الأولى وكتب ذات يوم لزوجته الآتي " ان في الوقوف بين الحياة والموت لذة جامحة بل تكاد تكون شريرة" .

واستخدم ماكس بيكمان المأساة الإنسانية مادة لرسم لوحاته وقد كانت لوحته غرق "سفينة تيتانيك" ذات السبق في رصد مأساة سفينة تيتانيك.. كما رسم عن الهزة الأرضية في ميسنا ولقد أثرت الحرب العالمية تاثيراً سيئاً على بيكمان فأصيب بانهيار نفسي وسرح لذلك من الخدمة العسكرية.

بيد ان بيكمان واصل عمله الفني ورسم لوحات تترى اجتمعت فيها أهوال الذكرى وبؤس الحاضر ورسم الطبيعة ومناظر المدينة وتصالح اخيرا مع العالم، واعتبر احد المتعالين لإنقاذ الفن والحياة.

وعندما طرد أدولف هتلر الفن من ألمانيا.. استفادت متحف العالم من لوحات الفنانين الألمان،ففي عام 1948م هاجر بيكمان إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهناك رسم لنفسه صورة حاملاً بوقا ، فبذا فيها إنسان تتوزعه عوالم مختلفة شأنه شأن أي مهاجر.

وقد قال: (أخشى أن مغامرة حياتي ستنحدر انحدارا جارفاً ، فمبيعات اللوحات تنقص عددا وقدرا على نحو مطرد.. وتراني انحط من فرس سباق إلى بغل طاحونة وماذا في ذلك).

ومات ماكس بيكمان الرسام الألماني في غربته في نيويورك في ديسمبر 1950 وهو قاصد متحف ميتر وبوليتان، حيث كانت تعرض آخر لوحة رسمها لنفسه، إذ رسم نفسه في سترة زرقاء .. ودافع بيكمان عن حقه في النظر إلى المرآة كلما وقف أمام قماش الرسم.

فيما تتواصل فعاليات بطولة جامعة ذمار السنوية الحادية عشرة

اختيار البازلي ودادية ممثلي جامعة ذمار

ذمار/ محمد علي المغربي:

تتواصل بطولة الجامعة السنوية الحادية عشر لجامعة ذمار والتي تتنوع بين مسابقات ثقافية وعلمية ورياضية وفنية وغيرها من النشاطات التي يتميز بها طلاب جامعة ذمار حيث اقيم صباح يوم الاحد المنصرم صباحية شعرية اعلن فيها عن الفائزين بجائزة رئيس الجامعة للشعر والذي حصل على المركز الاول بين الطلاب الشاعر/ عبدالرحيم البازلي مستوى رابع لغة عربية بكلية الآداب وكذلك المركز الاول بين الفتيات الشاعرة/ خديجة دادية صف رابع علم النفس بكلية الاداب ليتصدارا المتسابقين ويحصدا الجائزة الاولى في الشعر وفي الصباحية التي اقيمت برعاية الاستاذ الدكتور احمد محمد الحضراني رئيس جامعة ذمار ولجنة التحكيم الاستاذ الدكتور/ صبري مسلم حمادي والاستاذة الدكتورة/ وجدان الصائغ والاستاذ/عبدالقوي العفيري والاستاذ/ عبدالله البحله وعدد من طلاب الجامعة وإداريي الجامعة وجمع غفير من المهتمين والمثقفين .. وفي بداية الصباحية التي افتتحت بآي من الذكر الحكيم اعلن عن اسماء الفائزين في مسابقة الشعر وقد حصل على المركز الاول من الطلاب الشاعر/ عبدالرحيم البازلي ومحمد الرعوي وجلال الاحمدي المركز الثاني ووليد حاتم ثالثا فيما كرم الاخ معين الصيادي رابعا اما بالنسبة للبنات فقد فازت الشاعرة خديجة دادية بالمركز الاول لتحل ميرفت سهيل ثانيا وأماني الكبسي ثالثا.

وفي كلمته اكد رئيس الجامعة على تواصل مثل هذه النشاطات واستعداده الكامل لدعم المواهب والابداعات مشيراً الى انه تم اختيار الشاعر عبدالرحيم البازلي والشاعرة خديجة دادية ضمن وفد الجامعة الذي سيمثل اليمن في ملتقى الجامعات العربية في المملكة العربية السعودية منتصف شهر ابريل القادم ان شاء الله..شاكرا في كلمته الواقف خلف النشاط في الجامعة لاستاذ/ احمد التعزي مدير عام رعاية الشباب بالجامعة الذي يبذل قصارى جهده في نجاح وتواصل هذه الأنشطة وفي مداخلة للاستاذة الدكتورة وجدان الصائغ لفتت رئيس الجامعة التي تخصيص ورش عمل للكفاءات الأدبية والثقافية بالجامعة يتم خلالها استضافة شخصيات عربية او محلية لصقل المواهب الطلابية في الجامعة.

وفي تصريح للأستاذ/ احمد التعزي-مدير عام رعاية الشباب بالجامعة قال:

نشكر صحيفة (14 أكتوبر) لمتابعتها لجميع الانشطة الخاصة بالجامعة والبطولة الجامعية السنوية بالتحديد هذا العام التي تستمر شهرين تشمل الالعاب الرياضية والمسابقات الثقافية تتخللها الصباحيات الشعرية والقصصية التي يحييها كوكبة من الشعراء والقاصين بالجامعة الهادفة الى رفع مستوى الطلاب علمياً ونشر روح التنافس الشريف بينهم وإعداد فرق الجامعة من خلال الفعاليات للمشاركات الخارجية.

واضاف التعزي: اشكر الدكتور/ احمد الحضراني لمتابعته ودعمه الانشطة الرياضية والثقافية التي ستمثل جامعة ذمار من خلالها الجمهورية اليمنية في المتقى الفني العاشر للجامعات العربية بجمهورية مصر العربية وسيشارك بعض طلابها المبرزين في ايام الجامعات العربية في المملكة العربية السعودية.

المنظومة التعليمية وإصلاح ما أفسده الدهر

بقلم/ عبدالعزيز محمد الحضراني

عدة سنوات من القرن الواحد والعشرين الميلادي : والايام والسنون شهود على الناس أو شهود لهم ، شهود عليهم إذا أساءوا ، وشهود لهم إن أحسنوا وقد تختلف الآراء اختلافا كبيرا في خلاصة شهادة القرن العشرين أهي للعملية التربوية والتعليمية في بلادنا أم عليها ؟ لكن الذي لا نكاد نجد حوله خلافاً هو حقيقة أن المجتمع اليمني بكل فئاته لم يكن له دور ايجابي يذكر بل كان سبباً رئيسيا في تشويه العملية التربوية والتعليمية ومخرجاتها كما ساهم في استمرار وتكريس الاختلالات فيها وكان له دور سلبي في عملية التغيير الى الافضل كون التغيير لابد أن يأتي من القواعد الإجتماعية والمؤسسات المجتمعية أولا بحيث يحمل الرواد في أي مجال كانت ريادتهم على الاستجابة لواقع جديد ينشئه المستفيدون منه ويحافظون بمسلكهم الواعي على استقراره واستمراره ماذا قدمنا للتربية باعتبارها وسيلة للتغيير في المجالات كافة والتربية التي أعني ليست التربية النظامية المدرسية مع شدة حاجتنا الى إعادة النظر في مقوماتها كافة ولكنني أعني التربية الاصل والتي تسبق التربية النظامية وتكوين شخصية الانسان وتحدد ملامحها وتركيب خصائصها الحسنة أو القبيحة وهي التربية التي تبدأ في البيت وتستمر فيه منذ يوم الميلاد الى يوم الخروج من بيت الاسرة لتكوين اسرة جديدة وبيت جديد هذه التربية هي مفتاح التغيير الحقيقي في المجتمع كله وهي الأداة الكفيلة إذا أحسن استخدامها بحمل المختصين في المجالات كافة على تغيير الانماط والانظمة السائدة في العلاقات الاجتماعية وفي البناء المجتمعي بما يقود الأمة في طريق بعث جديد ونهضة حقيقية تتناول القيم والمكونات الداخلية البناءة قبل أن تتناول الطرق والمباني ووسائل الاتصال والانتقال والرفاهية والراحة الدائمة الكثير من ابناء المجتمع اليمني يلقي تبعية هذه الاختلالات في التربية والتعليم وأسبابها كما يحلو للبعض أن يفعل على الاسباب الخارجية من استعمار وسياسات حكومية واعلام يساء توجيهه وصحافة تقدم بعض الحق وتكتم بعضه .. وغيرها تلك الاسباب الحقيقية والواقعية ولكنها قطعاً لا تصلح وحدها لتعليل ذلك فلولا أن المجتمع قد استجاب لهذه الاسباب واستنام لفعلها في المجتمع وترك مقاومتها منذ البدء واستمد في أحيان كثيرة قيمة المقبولة لدى العامة من مصادرها واتخاذ التربية بصورتها الاولية الاسرية طريقاً للتغيير يقتضي استشعار كل اسرة بمسؤوليتها الكاملة عن الآفات المجتمعية السائدة ويقتضي تكاتف كل اسرة لمواجهة هذه الآفات المجتمعية في ابنائها وبناتها ونفسها ليتخلص مجتمعها الصغير من آثارها وهمم الأمم التي ترى مجدها في المساهمة الفاعلة في صنع الحضارة الانسانية لا تقف عند حد وعزيمة الذين يدركون دورهم من ابنائها لا يؤثر فيها العجز العارض والخلل المؤقت ودخول القرن الحادي والعشرين داع جديد يضاف الى الدواعي الدائمة التي تناديناً كمجتمع يمني الى مراجعة كل الممارسات السلبية وغير المسؤولة التي مارسناها في حق ابنائنا وتعليمهم فكانت المحصلة مشوهة ومخيبة للآمال وإذا كان جيلنا معشر الآباء لا يستطيع أن يشهد الثمرة التي يسعى لانضاجها فحسبه أن يضع بذورا مختارة بعناية في الارض الخصبة المعطاءة لتؤتي أكلها بعد حين بإذن ربها ، إن عصرنا الحاضر هو عصر العلم بكل ما فيه من قيم واخلاق واكتشافات وانجازات عظيمة عصر كل الراكضين والطامحين وراء كل جديد ، التاركين وراء ظهورهم حثيثا الى مافقدوه هم ليجعلوا العوض في ابنائهم فيحرصوا على اكسابهم كل القيم والاخلاق والدفع بهم الى العلم وتخصصاته المختلفة ايمانا منهم أنهم ينالون ويحققون بذلك رغباتهم وطموحاتهم معتبر ين ابناءهم عجينة طرية يستطيعون صبها في القالب الذي يريدون حتى تجف وتأخذ الشكل المطلوب وفي مجتمعنا اليمني كانت النتيجة مخيبة للآمال صدمت الجميع وهي فشل غالبية ابناء هذا الجيل وصار في مجتمعنا جيل من الشباب غارقا في الكسل حتى أذنيه مخرجات ضعيفة للعملية التعليمية تفتقد لأدنى القيم الانسانية العامة تبعد بعداً كاملاً عن الفهم الواعي لمجريات الحياة والمجتمع عاجزة عن قيادة العملية التنموية ومشاريعها وخططها إدارتها والحفاظ عليها ولو راجعنا وقيمنا بمسؤولية كاملة خلاصة شهادة القرن العشرين على حقيقة أدوارنا تجاه هؤلاء الاشخاص الذين هم قيمتنا وحصتنا في هذه الدنيا (أولادنا) ماذا قدمنا لهم ؟ هل كنا القدوة الصالحة ؟ هل نجحنا في تربيتهم على الاخلاق والفضيلة ؟ وهل وجهناهم ودفعناهم الى العلم والاعتماد على النفس ؟ إذا ما أجبنا على تلك التساؤلات بصدق وشفافية نجد أننا كمجتمع قد فشلنا فشلا كبيرا في تربية وتعليم ابنائنا وسنظل كذلك لأن فاقد الشيء لا يعطيه كما أن تدخلنا في صميم عمل المؤسسات التعليمية قد عرقلها في أداء رسالتها على الوجه المطلوب ، والمتابع والمهتم بقضية التربية والتعليم في بلادنا سيجد أنه مع انطلاق القرن الواحد والعشرين انطلقت عملية اصلاح شامل تقودها قيادة الوزارة بقيادة الوزير / الجوفي بدأت بإعادة بناء البنية الاساسية للتربية والتعليم وهي عملية يمننة التعليم : معلما كتابا ، وأثاثا ووسائل تعليمية ، هذه العملية التي حققت مكاسب كبيرة للتربية والتعليم : استقراراً ، واستمراراً ، وتحصيناً من جهة ، وتوفيرها مئات الملايين من الدولارات كبدت الاقتصاد الوطني طويلاً ووفرت فرص عمل للكثير من الشباب المؤهلين كما خففت من حجم البطالة من خلال سياسة الاحلال التي تمت.

وقد مثلت هذه الخطوة حجر الاساس في اصلاح واستقرار العملية التعليمية والتربوية في بلادنا فخلال الاعوام الثلاثة الماضية تمت عملية الاحلال لـ (4000) معلم ومعلمة فالى جانب ما حققته هذه السياسة الاصلاحية من فوائد ومكاسب وعوائد كبيرة على التربية والتعليم والاقتصاد الوطني فقد تم تحصين ابنائنا من كل الافكار الدخيلة والمتطرفة التي كانت تجلب عن طريق الكثير من المعلمين الاجانب المنتمين الى جماعات متطرفة .

أما فيما يتعلق بطباعة الكتاب المدرسي المختصون يعلمون حجم الاستنزاف الكبير والمستمر الذي تكبدته البلاد مقابل طباعة الكتاب المدرسي في الخارج الى جانب التاخير في وصول الكتاب المدرسي للبلاد من الخارج ومن ثم توزيعه الى المحافظات والمدارس تقوم المطابع في الوقت الحاضر بانجاز وطباعة 40 مليون كتاب وهذا انجاز كبير يسجل لقيادة الوزارة ومطابع الكتاب المدرسي ولا ننسى أن نشير الى دور المؤسسة العامة لصناعة الأثاث والتجهيزات المدرسية التي حققت إنجازات كبيرة في هذا المجال وتنفيذا لبرنامج الاصلاح المالي والاداري الذي تنفذه الوزارة حاليا بغرض ترتيب وتأهيل وتصحيح وتنقية الشوائب التي يعاني منها كادر التربية والتعليم : إدارة ، معلم ، موجه فقد قامت الوزارة وتقوم بحزمة من الاجراءات فيما يتعلق :

الادارة التربوية للمدارس والمديريات : بوضع معايير لشغلها وبما يؤدي الى إيجاد كوادر نزيهه وأزاحت تلك العناصر التي جعلت من الادارة التربوية وسيلة للجباية وبيع الشهادات وحشو كشوفات الرصد بأسماء من خارج المدارس والمنطقة مقابل عائد مادي والسماح للمدرسين اسما والمتلاعبين سلوكا بمزاولة مهن أخرى خارج سلك التربية وكل شيء بثمنه .

تثبيت المعلمين بمدارسهم : منعاً للانتقال العشوائي والمزاجي وبما يحقق استقرار التعليم في المدارس وحصر القوة اللازمة لكل مدرسة ومن ثم تحديد القوة الفعلية للمديريات والمحافظات .

إعادة النظر في كادر التوجيه والتفتيش : والذي ضم ويضم كل متمرد ورافض ومتلاعب وغير مؤهل وعاجز أن يكون مدرسا فرقيا بطريقة أو بأخرى ليكون موجها .

تأتي تلك الاجراءات الموفقة لاصلاح الاختلالات في التربية والتعليم تنفيذا فعليا وترجمة صادقة لما تضمنه البرنامج الانتخابي لفخامة الرئيس / علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية والذي يمثل تنفيذه تحديا لكل المعنيين والمختصين والمخلصين .

إن سفينة التربية والتعليم في القرن الماضي قد جرت بها أنواء سوء غريبة فأخرجتها من ميناء بحرها الطبيعي الذي تعهده وتعرف مسارها فيه وتعاملنا مع سفينة اضر بجسمها طول السفر بلا هدى والرسو في غير مرفأ من الآثار النفسية السيئة التي تركها في نفس ربانها وفي نفوس ملاحيها وركابها على السواء واصلاح جسم السفينة يحتاج الى نوع الخشب الاصلي الذي صنع منه بناءها واصلاح نفوس ملاحيها وركابها لا يكون إلا بدواء يناسب طبيعة الارض ومكونات البيئة ليأتي أحسن الأثر في أدنى زمن ممكن وتمثل عملية البنية الاساسية للتعليم ويمننة التعليم وتنفيذ برنامج الاصلاح المالي والاداري الذي قامت وتقوم به الوزارة حاليا البداية الصحيحة والتي يجب أن تحظى بمباركة ودعم المجتمع .

سياسي اقتصادي – عضو مجلس نواب سابق